ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

# ممارسات حفظ الثقافة على الويب

د. فتيحة قوميد أستاذة محاضرة أ
جامعة وهران 01 أحمد بن بلة
goumid.fatiha@univ-oran1.dz
ط.د مصطفى عمرون باحث دكتوراه
جامعة وهران 01 أحمد بن بلة
amroune.moustafa@edu.univ-oran1.dz

**الملخص بالعربية:**

يتضمن أرشيف الويب الخاص بثقافات الويب مواقع توثق إنشاء ومشاركة التقاليد الثقافية الناشئة على الويب. في حين تتمثل مهمة مركز حفظ الثقافة في حفظ أشكال والممارسات الثقافية التقليدية، وقد أدى انتشار الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية واتصالات الإنترنت اللاسلكية إلى وضع الاتصال الشبكي كمساحة يتطور فيها الناس بشكل متزايد ويتشاركون فيها تقاليدهم وفولكلورهم. مهمة هذه المراكز هي التقاط مجموعة من مواقع الويب التي توثق عناصر من اللهجات الرقمية المختلفة التي يتواصل بها المبحرون في الويب من خلال الاتصال الشبكي والكمبيوتر. تضمنت هذه المواقع مجموعة واسعة من الاتصالات اليومية التي تنفذها المجتمعات لخلق إحساس مشترك بالعالم؛ هدفنا من هذه الورقة هو التنويه بأهمية حفظ التراث الثقافي الشعبي المتداول على الانترنت الذي يعتبر تراثا رقميا بامتياز. ونقدم المواقع التي تركز على تطوير ونشر الأشكال الإبداعية، وتطوير المقتنيات الأرشيفية التي تعكس الطبيعة الديناميكية للويب نفسه.

**الكلمات المفتاحية:** أرشيف الويب، الثقافة الرقمية، التقاليد، الفولكلور، الانترنت، التراث الشعبي.

# Cultural preservation practices on the Web

**Dr. Fatiha GOUMID Professor**
**University of Oran 01 Ahmed Ben Bella**
**goumid.fatiha@univ-oran1.dz**
**Moustafa AMROUNE p.h.d student**
**University of Oran 01 Ahmed Ben Bella**
**amroune.moustafa@edu.univ-oran1.dz**

**Abstract:**

The Web Cultures Web Archive includes sites that document the creation and sharing of emerging cultural traditions on the Web. While the mission of the Cultural Preservation Center is to preserve traditional cultural forms and practices,

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

the proliferation of smartphones, tablets and wireless internet connections has created networking as a space in which people increasingly develop and share their traditions and folklore. The mission of these centers is to capture a set of websites that document elements of the different digital dialects that surfers communicate in the web through network and computer communication. These sites included a wide range of daily connections carried out by communities to create a common sense of the world; our goal of this paper is to highlight the importance of preserving the popular cultural heritage circulating on the Internet, which is considere a digital heritage par excellence. We offer sites that focus on developing and disseminating creative forms, and developing archival collections that reflect the dynamic nature of the web itself.
**Keywords :** Web archive, digital culture, traditions, folklore, internet, folklore.

**مقدمة:**

تظل أرشيفات الويب غير معروفة إلى حد كبير بالنسبة للمؤرخين والباحثين في العديد من تخصصات العلوم الإنسانية، ومن المؤكد أنها لا تستخدم بشكل أساسي كمصدر للمعلومات وحتى أرشيف الويب ظل مهمشا ولم يتم التركيز عليه في الدراسات الإنسانية والتاريخية خاصة ما تعلق منه بالثقافة وممارساتها في البيئة الرقمية؛ مما جعل الصلة بين القنوات الشفاهية والقنوات التدوينية للتراث الشعبي مقطوعة وغير متصلة وبالتالي ما لدينا من موروث لا يمثل حقيقة هذا الموروث وإنما حقيقة ما سُمح به لنا.

يقدم أرشيف الويب الخاص بثقافات الويب عينة تمثيلية للإبداع الثقافي الجماعي والتوثيق الذاتي الذي يميز المساحات المحلية على شبكة الويب العالمية. كما أن الدارسين المعاصرين العرب منهم على وجه التحديد في مطلع عصر الريادة، حاولوا إغفال قيمة التراث الشعبي كمصدر من مصادر ثقافتهم ونظروا إليه نظرة ازدراء تحط من قيمته الفنية والأدبية والجمالية بل اعتبره البعض خطرا يهدد حياة الشعوب ويجب التخلص منه وإحلال نوع آخر من العطاء لتعويضه. لكن على العكس من ذلك يبقى التراث الشعبي عمل أساسي يمكن من تعميق الرؤية إلى إنسان العصر بربطه بطبيعة مراحله الحضارية المختلفة.[1]

لقد كان الموروث الشعبي كغيره من الموروثات الشعبية تتناقله الشفاه وعبر قنوات غير مرئية ولا مرصودة لكن وبفضل تكنولوجيا الاعلام والاتصال يمكن الآن ليس فقط حفظ مظاهر التراث الشعبي كرقصة أو البوم غنائي وانما حتى ردود الفعل والاصداء حول الحدث الثقافي أو المظهر الثقافي أو ما أطلق

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عليه الفولكلوريون الثقافة الهجينة التي تتعرض في كثير من الأحيان إلى المنع والحظر من أصحاب المواقع، وهناك كذلك بعض التقصير في جمع ما ينشأ من فولكلور على الانترنت.

يمكن القول بأن التراث الرقمي هش بشكل خاص من عدة وجهات نظر. كونه حديث لذلك لم يحصل على الشرعية الوثائقية، فهو في صميم التغييرات التقنية، وهو ملك للجميع ولكن لا يبدو أن هناك من يهتم بالحفاظ عليه خاصة ما تعلق بالثقافة الشعبية أو الفولكلور.

**1. الويب وعاء لحفظ الثقافة:**

الويب اليوم هو أضخم قاعدة معلومات موجودة على الاطلاق، في كل ثانية، يتم نشر 29000 جيجا بايت من المعلومات حول العالم، أو 2.5 إكسابايت يوميًا أو 912.5 إكسابايت في السنة. حجم "البيانات الضخمة" ينمو بسرعة فائقة ويؤدي إلى ظهور أنواع جديدة من الإحصاءات[2]. متوسط عمر الصفحة سيكون أربعة وأربعين يومًا فقط! وأصبح مستخدمو الإنترنت على دراية بالخطأ 404 الشهير "لم يتم العثور على الكائن" أو "الصفحة المطلوبة غير موجودة" لذلك، بدون سياسة الأرشفة، يكون خطر فقدان البيانات كبيرًا.

يمكن العثور من خلال الويب على المزيد والمزيد من المعلومات التي تم تخزينها مسبقًا على الوسائط المادية، ويوجد كم هائل من المعلومات توجد فقط على الويب. كما أن انفجار المدونات يشير إلى حماس مستخدمي الإنترنت للنشر عبر الإنترنت، وتتجاوز أرقام التجارة الإلكترونية والإعلان عبر الإنترنت بشكل خاص نتائج الوسائط الإعلانية الأخرى (الورق، والتلفزيون، وما إلى ذلك). كما أن مصطلحات الإدارة الإلكترونية، النشر عبر الإنترنت، المكتبات الالكترونية والتعلم عن بعد والفنون الرقمية وغيرها من المصطلحات أصبحت جزءا من الواقع؛ مما يؤكد أن العديد من الأنشطة قد انتقلت إلى الويب وتكشف جوانب جديدة ومبتكرة من الممارسات المجتمعية في عام 2018، تشير التقديرات إلى أن 90٪ من البيانات المتاحة في جميع أنحاء العالم قد تم إنشاؤها خلال العامين الماضيين.[3]

إن الثقافة الرقمية تعتمد بالأساس على المعرفة بآليات العمل الإلكتروني تم إطلاق نظام رقمي عالمي جديد من قبل شركة Google للفنون والثقافة، وهو عبارة عن منصة تسمح للمثقفين وتجار الفن بعرض أنشطتهم ومعارضهم. وفي زمن كورونا رحبت المؤسسات الثقافية المشهورة عالميا والمغلقة بسبب فيروس كوفيد-19 بالزوار الافتراضيين، وعقدت أيضا منصة Google للثقافة والفنون شراكة مع

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1200 متحف رائد، وأرشيف حول العالم لعرض معارضهم عبر الإنترنت وتقديم جولات التجوّل الافتراضي "Once Upon A Try" من خلال أشكال مبتكرة تم إنشاؤها بالتعاون مع 1200 متحفا حول العالم من أجل إستكشاف آلاف الإختراعات البشرية في معرض واحد"[4]

لقد شهد العالم كذلك في ظل اجتياح فيروس كورونا، نشاطا ثقافيا مكثفا للفنانين سواء عبر منصات التواصل الاجتماعي أو عبر مواقع الويب وكان الشعار المتداول " إذا لم يعد بإمكان الناس الخروج إلى الأحداث الثقافية، فسوف نجلب الثقافة إلى غرفة جلوسهم" وهو ما تجسد في مجال الموسيقى، وهو الفن الأول الذي تحول إلى التوزيع عبر الإنترنت في سياق الوباء، أقام العديد من الفنانين حفلات موسيقية على صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما قامت المؤسسات الرسمية في كل البلدان بعدة نشاطات في هذا الاتجاه؛ مثلا قامت أوبرا الجزائر، بوضعها على الإنترنت عدد كبير من الحفلات الموسيقية المسجلة مسبقًا. نظمت سينماتك الجزائر أيضا جلسة عرض لأفلام على الشبكة، كما قدمت بعض نوادي السينما عروضا تلتها نقاشات مفتوحة ما زالت على الإنترنت. كذلك إن الفن التشكيلي كان حاضرًا أيضًا، بمعنى أن الفنانين والمعارض وجمعيات هذا الفن قد انتقلوا إلى العالم الافتراضي من خلال إتاحة الفرصة لعامة الناس، عبر الشبكات الاجتماعية. وقد تم تبني النهج نفسه من قبل قطاع المتحف حيث نظم مكتب إدارة واستغلال الممتلكات الثقافية (OGEBC) جولات إرشادية افتراضية، عبر الشبكات الاجتماعية، إلى المتاحف والمواقع الأثرية التي أغلقت أبوابها أمام الزوار بناءً على تعليمات من السلطات العامة[5].

بادر العديد من الفنانين بالإضافة الى النشاطات الثقافية الرسمية إلى تقديم عروض مباشرة وغير مباشرة من منازلهم، وفعلا كان الاستجابة كبيرة وحضر العديد من الأشخاص هذه الفعاليات.

كما راجت في زمن كورونا النكت حول الفيروس وخاصة تلك المتعلقة بالارشادات يقول فرانسوا رينار في مقال بمجلة لنوفيل أوبسرفاتور الفرنسية[6]، إنه تصفح الويب ليرى النكت حول كورونا، ووجد أن هناك ما هو مضحك وما ليس مضحكا، ومما "لفت انتباهه شريط مصور تظهر فيه مسؤولة أميركية وهي تنصح الناس بتجنب لمس وجههم، قبل أن تبلل إصبعها بلسانها لقلب الصفحة".واستعرض رينار بعض النكت العالمية حول فيروس كورونا :اليابان التي أعلنت أنها ستبذل قصارى جهدها للحفاظ على الألعاب الأولمبية هذا الصيف، ربما تفكر في إضافة مسابقة جديدة، إذ يقف جميع المنافسين وراء

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خط، وعلى الجانب الآخر من الملعب، يتحرك رجال يرتدون زي رواد الفضاء وهم يحملون أنابيب اختبار لمعرفة المدى الذي يمكن أن يصل إليه تطاير البلغم. نكتة أيضا من إيطاليا، إذ تقول امرأة إيطالية محجورة صحيا مع أقاربها "إذا نجا أطفالي من المرض، فأنا من سيقتلهم". مثل هذه النكت لاقت رواجا على الإنترنت وغيرها الكثير وفي كل المجتمعات هي موجودة الآن لكن هل سيتم حفظها؟ أم أنها سوف تذهب أدراج الرياح كغيرها من الأحداث.

## 2. مفهوم التراث الشعبي على الويب:

التراث الشعبي هو جزء لا يستهان به من ثقافة المجتمعات؛ ويشمل الفن والقصص والمعرفة والممارسات التقليدية للناس. بينما يمكن ربط الفولكلور بالذاكرة والتاريخ، يرتبط الفولكلور أيضًا بالتقاليد الحية النابضة بالحياة والتعبير الإبداعي اليوم. يغطي الفولكلور مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك المسائل المتعلقة بالأخبار التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية، الأساطير، ميم الإنترنت والموسيقى العالمية والظواهر الخارقة التي تحدث او هي من صنع مخيلة الناس. التراث الشعبي ينشط في جميع المجالات وفي جميع المجتمعات. وعلى الرغم من أنه يربط الناس بماضيهم، إلا أنه جزء أساسي من الحياة في الوقت الحاضر، قد يشمل التراث الشعبي العادات والمعتقدات والقصص والرقصات والأغاني التقليدية .قد تتضمن أشياء لا تدعمها أدلة (نظريات المؤامرة)، ولكنه يشمل أيضًا التعبيرات الثقافية الحقيقية والتي تتشارك فيها المجتمعات.[7]

يمكن العثور عليه في العمل (النكات حول المسؤولين او الموظفين) مثلا، أو في البيت، أو على الإنترنت كالميمات التي نتصفحها أوما نجده في الصفحات التي تظهر في مواقع التواصل الاجتماعي. قد تعتبر الميمات والصور المتحركة والتغريدات المتداولة عبر الشكات الاجتماعية شكلا من أشكال استهلاك المعلومات وتفسيرها أو جزء من إدارة العلاقات الشخصية عبر شبكة الويب. في بعض الأحيان تعتبر هذه التعبيرات ربما تافهة أو غير مفهومة للبعض، إلا أنها قد تثبت أنها ذات قيمة ثقافية وتاريخية للأجيال القادمة. ويمكن اعتبارها أنماطًا للمعلومات المنقولة من شخص لآخر والتي تشكل عقليات وسلوكيات مجموعة اجتماعية معينة. فقد كانت تعرف تقليديًا بالتراث سريع الزوال، أو الوثائق التي تم إنشاؤها حول حدث أو مقال ذي أهمية حالية مع عدم وجود نية لتجاوز موضوع رسالتها[8].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ترتبط قيمة تراث (Memes) أيضًا بتعبيرات الثقافة الشعبية الرقمية أو الفولكلور لذلك يجب إنشاء طرقا لجمعها وأرشفتها ووصفها وتحليلها. لكن سرعة وانتشار الشبكات قد يكون عبئًا لتأدية مثل هذه المهام، ويشكل تحديًا للمؤسسات الموكل إليها الحفاظ على ثقافتنا الشعبية الجديدة. إن كلمة "التراث الشعبي" ليست مجرد تسمية لألبوم غنائي أو لرقصة، بل هي بُعد ضخم وعميق للثقافة.

لذا أصبح يشكل التراث الشعبي في العصر الرقمي مجموعة معقدة ومربكة في بعض الأحيان من المواد التعبيرية .ومع ذلك، يبدو أننا دخلنا حقبة من الثقافة الشعبية الرقمية سريعة الزوال، حيث توجد بعض أنواع الفولكلور والأشكال التقليدية للمواد التعبيرية التي تولدها (على سبيل المثال، الأغاني والقصص والألفاظ والفكاهة المرئية والسردية، إلخ.) تكاثرت هذه الأشكال ولكن في كثير من الأحيان لا تؤسس دائمًا مكانة دقيقة ودائمة داخل تراث الشعوب. من المؤكد أن جزءًا كبيرًا من الفولكلور الحديث العربي منه على وجه الخصوص، والذي تكون بوساطة التكنولوجيا يتبع الشكل والوظيفة الفولكلورية، ويحمل أدلة لا لبس فيها على التكرار والاختلاف، لكن هذا الفولكلور يختفي أو يتبدد بشكل كبير بعد فترات قصيرة من التداول، مثل ما حدث قديما فقد كان للعرب تراث في الغناء كبير ولكنه غير معروف لأن العرب لسوء الحظ لم يعرفوا تدوين النوتة الموسيقية، ولكن نستدل عليه من أسماء فحول المغنيين والموسيقيين الذين عاشت أسماؤهم في كتب العرب كإسحاق الموصلي ودنانير وزرياب.[9]

### 3. ممارسات التراث الشعبي على الويب:

مع مرور الوقت تغيرت الممارسات المجتمعية في الانترنت، فقد استحوذ الأفراد على الإنترنت شيئا فشيئا، وأصبحوا يبتكرون مقاربات جديدة ويعيدون تعريف الحدود وطرق التدخل في هذا الفضاء. وظهرت بشكل جلي الابتكارات التي تم جمعت تحت مصطلح (Web 2.0) والتي تسلط الضوء على مشاركة المستخدم وأهمية الشبكات الاجتماعية، فقد تغيرت سلوكيات مستعملي الإنترنت فمن الحالة البسيطة كخزان المعلومات ليصبح جزءا فاعل في المجتمعات؛ فيه تتم "التبادلات واللقاءات، وإنشاء الروابط ما إلى ذلك. بالإضافة إلى وجود في الويب محتوى وفيرًا –نصوصًا ووسائط متعددة –لا يمكننا العثور عليه في أي مكان آخر، تمامًا كما نجد ممارسات فردية لا يمكننا تجاهلها عندما نتساءل عن كيفية تتبع التطورات التي تعرفها مجتمعاتنا اليوم.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

قد يتجاهل بعض المهتمين بالفولكلور ما ينشأ منه على شبكة الإنترنت وذلك يعود بالأساس للطبيعة المؤقتة للفولكلور على الإنترنت فهذا الاستنتاج سيكون ساذجًا. فعلى العكس من ذلك، يمكن التسليم بأن الثقافة الشعبية الرقمية سريعة الزوال تؤكد كيف يبني الأفراد ذخيرة معبرة، ويراكمون المعرفة ويتقنون الأشكال الفولكلورية، ويشاركون بشكل هادف في الخطاب العامي كجزء من عملية شعبية؛ هدفها التحليل السريع من خلال هجمة المعلومات الجماعية. علاوة على ذلك، فإن النصوص التعبيرية التي تظهر –ولو باختصار –هي أرشيفات حية للحظة بارزة في النقل الفولكلوري. في الواقع، فإن التدفق المستمر والمتغير للثقافة الشعبية الرقمية سريعة الزوال يجعل مثل هذا المسعى شبه مستحيل .بدلاً من ذلك، يجب على الفلكلوريين أن يهتموا بتوثيق الأنماط الرئيسية الناشئة، والسلوكيات الرمزية للفولكلور المهجن الذي يتجلى عبر الإنترنت وفي التواصل وجهاً لوجه، ويجب أن يسعوا إلى شرح تأثير وسائل الإعلام والثقافة الشعبية في تفاعل تعبيري.

لتوضيح ذلك، يجب أن نضع في الاعتبار، أن الشخص الذي يستخدم هاتفًا ذكيًا أو بعض تقنيات الوسائط الجديدة الأخرى للوصول إلى معلومات حول حدث إخباري حديث .يمكن لهذا الفرد أن يتفاعل (أو لا يتفاعل) بشكل متبادل للوصول إلى تلك المعلومات من خلال استخدام الوسيط عبر الإنترنت بطرق متنوعة (على سبيل المثال، النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وإرسال البريد الإلكتروني إلى الزملاء، وأفراد العائلة عبر الرسائل النصية ، وما إلى ذلك)، أو يمكنهم نقل معرفة الأخبار وردود الأفعال (على سبيل المثال ، شرح أو تفسير ما حدث بالفعل للآخرين، ومشاركة كيف / متى واجهوا الأخبار لأول مرة ، وما إلى ذلك) يمكن هنا الاعتراف بأن تقنيات الوسائط الجديدة – الوسائط التشاركية – واستخدامها قد تم إدخالها بشكل لا رجعة فيه في كيفية تعامل الأفراد مع السعي وراء المعرفة ومشاركتها في العصر الرقمي، خاصة في مواجهة الأحداث الإخبارية الهامة. لكن الملاحظ في هذا الإطار أنه لم يوجد اهتمام بهذا النوع من الإنتاج المعرفي أي ان القائمين على المواقع يهتمون فقط بما تقوم به الشخصية التي أثرت في سلوكيات المجتمع مثلا حدث اعلامي أثار ضجة كاغتيال الأستاذ احمد كرومي بجامعة وهران/الجزائر 2011، قامت الدنيا ولم تقعد، واسال هذا الحدث الكثير من الحبر خاصة في الانترنت وفي وسائل التواصل الاجتماعي، لكن في الأيام القليلة الماضية حين كنا نحرر هذا المقال عدنا وبحثنا عن الموضوع، لم نجد إلا القليل من الصفحات التي حفظت هذا الحدث وما أثاره من تعليقات.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هذا ما هو إلا غيض من فيض، فالأحداث والقصص كثيرة التي لم يحفظ منها الويب الا القليل. في بعض الأحيان يقوم القائمون على المواقع بحساب المتابعين وكذلك برصد تعليقاتهم فيكون هذا الاهتمام وليد اللحظة سواء لأعراض تجارية أو لأغراض سياسية وبعد ذلك يقومون بانتقاء ما يمكن حفظه ويتماشى وأهدافهم التجارية أو السياسة.

### 4. حفظ التراث الشعبي على الإنترنت

قبل الخوض في حفظ التراث يجب التنويه بأن الاهتمام بالفولكلور قد تدعم بواسطة الانترنت فقد ظهر اهتمام الهيئات الرسمية والجمعيات الثقافية وغيرها بجمع التراث والفولكلور في جميع دول العالم، فنجد أن مركز عمان للموسيقى التقليدية يختص بجمع الموسيقى التقليدية العمانية وتوثيقها والمحافظة عليها ويقوم بمتابعة الفنون الموسيقية ميدانيا للتعرف على أصولها وجذورها وتطورها من خلال الدراسات والبحوث ، ويعمل على نشر الدراسات والبحوث وإصدار المطبوعات المتعلقة بأعمال المركز ويسعى إلى نشر الوعي الموسيقي في مجال الغناء والرقص التقليدي، بالإضافة إلى إعداد كوادر عمانية موسيقية تكون مهيئة للإشتراك في الأعمال الموسيقية ذات الصلة بالمركز والإذاعة والتلفزيون.[10]

كذلك بوابة التراث الثقافي الجزائري في المرحلة الراهنة هي قيد البناء، لا نجد فيها سوى معلمة المالوف القسنطيني ومعلمة الصنعة العاصمية. أما معلمة مدرسة تلمسان فإنها قيد الإثراء.[11]

مؤسسة الحفاظ على التراث العربي المصور مقرها بيروت مهمتها هي جمع وحفظ وتحليل أعمال فوتوغرافية من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. أرشيفها يحوي أكثر من 75,000 صورة يرجع تاريخها إلى 1860م وما زال معاصراً. من صور مجهولة المصدر للحياة الفلسطينية في العشرينيات والأربعينيات من القرن العشرين، وحتى صور أخرى تجريبية لمصورين استوديو أرمن-مصريين. تفخر المؤسسة بهذه المجموعة وأهميتها التاريخية. فإن تمّ دمج فحوى هذه الصور، فهي تشكّل روح الشارع العربي في القرن العشرين[12] وهناك العديد من المراكز عبر العالم التي تهتم بحفظ التراث الشعبي.

من الضروري أن ندرك أنه التفاعل الإنساني حاليًا محصورٌ بدرجة كبيرة على الفضاء السيبراني ومرتبط بالشاشات والأدوات التكنولوجية، في حين أن البيئة الثقافية تخضع لإعادة المعايرة بوتيرة سريعة، فإن الأنواع التقليدية والديناميكيات التعبيرية التي أرخ لها علماء الفولكلور منذ فترة طويلة تستمر في الازدهار في المواد التعبيرية المهجنة. من خلال النظر إلى الصورة الأكبر في الخطاب العامي بدلاً من

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التفاصيل الدقيقة فقط، باختصار، لا ينبع التحدي المتمثل في دراسة الفولكلور والإنترنت اليوم من المشهد العابر ولكن من ضرورة الاعتراف بالطرق التي تؤدي بها الاتصالات التي تتم بوساطة تكنولوجيًا إلى تعقيد الممارسات اليومية ودمجها وغرسها عبر الأماكن الافتراضية والمادية. من خلال احتساب المخزون الثقافي، والتهجين، وتأثير وسائل الإعلام والثقافة الشعبية على الذخيرة التعبيرية، وبالتالي يمكننا أن نبدأ في فهم الديناميكيات المعقدة للتفاعل البشري التي تظهر على الإنترنت[13]. يبدو أن المؤسسات والمهنيين المكلفين بحماية الذاكرة الجماعية اليوم لديهم وعي بضرورة الحفاظ على هذه المواد لمنع ما يسمى بـ "العصر الرقمي المظلم" الذي أشار إليه عدد من المؤرخين. منذ أواخر التسعينيات، كان العديد من المحترفين على دراية بالمشكلات التي قد يفرضها مثل هذا التعتيم الرقمي على الأجيال القادمة. كان أحد هؤلاء brewster kahle، مؤسس Internet Archive، وهي مبادرة تهدف إلى الحفاظ على مواقع الويب المتقلبة التي تم إنشاؤها منذ ظهور الويب العالمي في منتصف التسعينيات. أصبح هذا الأرشيف مستودعًا رقميًا للوسائط المؤقتة ، فنجد خدمة أرشفة الويب الرائدة لجمع التراث الثقافي على الويب والوصول إليه في بوابة (Open Folklore Web Archive) التي تم جمعها بواسطة مجموعات الويب بجامعة إنديانا ومؤرشفة من سبتمبر 2011، وهي عبارة عن مجموعة متنامية من المواقع ذات الصلة بدراسة الفولكلور لضمان توفر معلومات موثوقة على الويب، وتختص هذه المجموعة بجمع المواقع الالكترونية لأقسام وبرامج الفولكلور الأكاديمي ومؤسسات القطاع العام ومؤسسات الفولكلور المستقلة[14]. **واسطة :**مجموعات الويب بجامعة إنديانا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

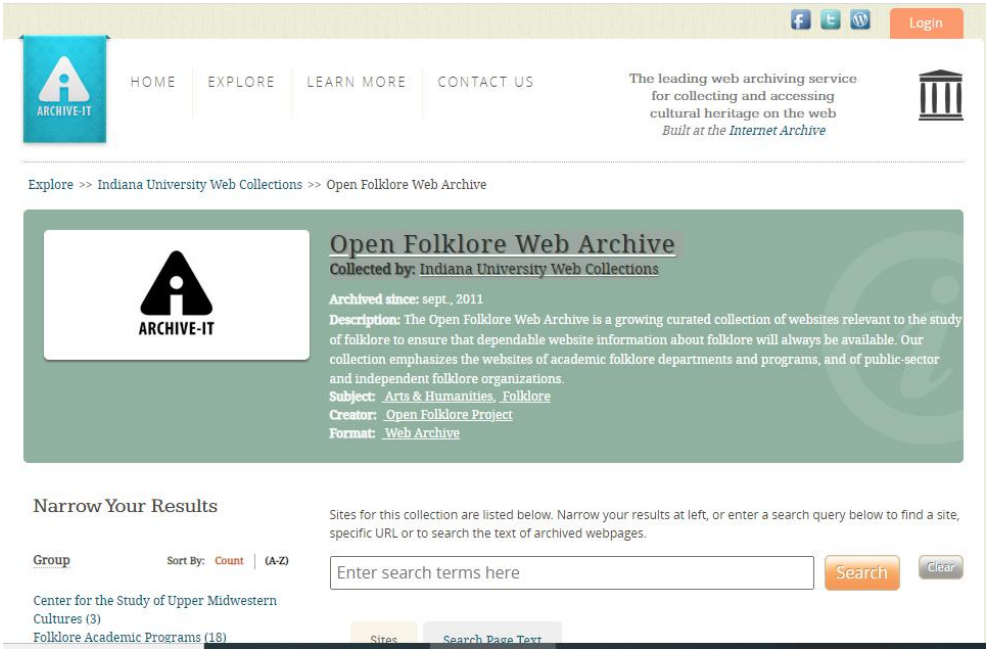


الشكل رقم01: لقطة من Open Folklore Web Archive الخاص بجامعة إنديانا (الولايات المتحدة الأمريكية)

هناك بعض المؤسسات التي تعمل ليس فقط على حفظ التراث الثقافي على الويب، وإنما تسعى للوصول إليه بدون قيود مثلا يتكون اتحاد الموارد الفنية في نيويورك (NYARC) من ثلاثة متاحف فنية رائدة في مدينة نيويورك: متحف بروكلين، ومجموعة فريك، ومتحف الفن الحديث. يقوم برنامج موارد الويب الخاص بـ (NYARC) بأرشفة وحفظ وتوفير وصول عام عبر الإنترنت إلى مجموعات منسقة من مواقع الويب في المناطق التي تتوافق مع نطاق ونقاط القوة للمجموعات المطبوعة في كل مكتبة بحثية، بالإضافة إلى مواقع الويب الخاصة بمشروع (NYARC) والمواقع الإلكترونية المؤسسية الخاصة بالمتاحف الثلاثة. إن هدف برنامج أرشفة الويب في (NYARC) هو إنشاء نسخ أرشيفية من مواقع الويب، وتوثيق قدر الإمكان مظهر ووظيفة كل موقع في وقت معين. (NYARC) يقوم بنسخ مواقع الويب باستخدام برامج زحف الويب وأدوات الحفاظ المقدمة من خلال Internet Archive's Wayback Machine و Arcade، و الفهرس عبر الانترنت لمؤسسات (NYARC)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يركز برنامج أرشفة الويب على أرشفة المواد التالية عبر الإنترنت:

- مواقع الويب المفهرسة بالفعل في فهرس (NYARC) المشترك، أو Arcade، أو تلك المرشحة للفهرسة وتفي بإرشادات تطوير المجموعات الخاصة بها
- فهارس المزاد على شبكة الإنترنت
- مواقع الفنانين المعاصرين
- الفهارس الرقمية
- المواقع الإلكترونية للمعارض الموجودة في مدينة نيويورك
- مواقع المتاحف الخاصة بأعضاء (NYARC) وغيرها من الأصول الرقمية المستندة إلى الويب

يحترم اتحاد New York Art Resources Consortium (NYARC) حقوق الملكية الفكرية وحقوق الملكية للآخرين .تظل ملكية حقوق الطبع والنشر مع المالك (الملاك) المحدد على موقع الويب وتحكمه اللوائح المحلية والوطنية والدولية .لا تتحمل (NYARC) مسؤولية دقة أو قانونية الموقع المؤرشف أو المحتويات الموجودة فيه .يتم جمع هذه المواد لضمان الوصول طويل الأجل لأغراض البحث والدراسة الخاصة .عند استخدام محتوى من مجموعات أرشيف الويب، يشجع المستخدمون على مراجعة شروط استخدام موقع الويب المؤرشف أولاً. كما يتم الاعتماد على مدى التغييرات واهميتها التي تطرأ على كل موقع بمرور الوقت، المواقع التي تتغير بشكل متكرر يمكن أرشفتها في كثير من الأحيان .قد يختلف تكرار الأرشفة أيضًا باختلاف أنواع مواقع الويب وخلال دورة حياة موقع الويب الفردي.قد تظهر بعض المواقع في غضون عدة أسابيع أما المواقع المعقدة تقنيًا قد تستغرق وقتًا أطول، بشكل عام حيث قد تكون هناك صعوبات في الالتقاط، ويجب على (NYARC) التحقق من كل موقع مؤرشف لضمان الجودة قبل إتاحته. يتم إتاحة محتوى مواقع الويب المؤرشفة الخاصة بـ (NYARC) للجمهور، دون قيود . يمكن للجمهور الوصول إلى المجموعات عبر الإنترنت عبر آلة Wayback الخاصة بأرشيف الإنترنت، ومن خلال البحث عن سجلات مواقع الويب داخل Arcade، وفهارس المكتبة عبر الإنترنت لمؤسسات(NYARC).[15]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مثل هذه المبادرات تستحق التشجيع لأنها تخدم البحث العلمي وتعرف المجتمعات بتاريخها في الفضاء الافتراضي، وبأهمية التراث الرقمي وما يخلفه من تأثيرات على المجتمعات.

وقد حدد (Howard Besser) خمس قضايا تقنية فيما يتعلق بالحفظ الرقمي:

1. المشكلة الرئيسية هي تركيب وصيانة البنية التحتية والخبرة اللازمة لجعل الأشياء الرقمية قابلة للقراءة.
2. برنامج فك التشفير لضغط أو حماية صفحات الويب.
3. الحفاظ على السياق الذي يجعل المعلومات ذات مغزى، مثل روابط النص التشعبي.
4. تحديد معايير الممارسة الجيدة وسياسات الاقتناء التي تحدد حدود المجموعة ومصدرها وأصالتها.
5. مشكلات الترحيل حول كيفية تغيير تجربة صفحات الويب عند نقلها إلى أجهزة جديدة[16].

صفوة القول هو ان التراث الرقمي وما يخلفه من تأثيرات على شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من المواقع، إذا ما تم جمعه وتنظيمه فسيصبح سجلا مميزا وفريدا وسوف يمثل مصدر لا نظير له من المعرفة لأجيال المستقبل .وتأسيسا على ما ورد، يجب التدخل المبكر لحمايته والحفاظ عليه على المدى الطويل.

## 5. خلاصة:

لا يوجد نظام آخر يهتم بربطنا بالتراث الثقافي من الماضي أكثر من التراث الشعبي؛ لا يوجد نظام آخر يهتم بالكشف عن العلاقات المتبادلة بين أشكال التعبير الثقافي المختلفة أكثر من الفولكلور؛ وليس هناك مجال آخر يهتم أكثر، أو لا ينبغي أن يهتم أي تخصص آخر باكتشاف ما يعنيه أن تكون إنسانًا .إن هذه المحاولة لاكتشاف أساس إنسانيتنا المشتركة، وضرورات وجودنا البشري، هي التي تضع دراسة الفولكلور في صميم الدراسات الإنسانية. وبالتالي عملية حفظ التراث الشعبي تعتبر حتمية لا مفر منها. مع الحفاظ على الوثائق الرقمية في المقام الأول، من الضروري أيضًا التأكيد على أهمية الوصول إليها، مما يثير أسئلة أخرى، اقتصادية وسياسية.

يتعلق الأمر أيضا بالحفاظ على الوصول إلى المعلومات من أجل تلبية متطلبات متعددة: ضمان نقل المعلومات إلى الأجيال القادمة؛ إنشاء منتجات إعلامية جديدة وفقًا لقوانين الملكية الفكرية؛ السماح بالتدفق الحر للمعلومات؛ ضمان الوصول إلى المعلومات يكون مختلفا عن الشركات التجارية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من الأمور الواجب أخذها بعين الاعتبار في هذا السياق هو ضرورة تبني إستراتيجية عربية لدعم التراث الرقمي، ويجب أن تتضمن هذه الإستراتيجية آلية للتنفيذ وخطط للإنجاز، كم يجب ان نضع نصب اعيننا بأن التراث الشعبي الرقمي كغيره من مصادر المعلومات يجب ان يحظى بمكان في السياسات الوطنية للمعلومات. كذلك تعزيز الاهتمام برقمنة التراث الشعبي الرقمي واعتباره جزء من المكون الحضاري للمجتمعات العربية والاهتمام بنشره الكترونيًا لتعزيز اتصال الحضارة العربية بالحضارات الإنسانية الأخرى. الاهتمام بإنشاء مواقع عربية تشتغل على توثيق وأرشفة التراث الشعبي هو مطلب شرعي، مثله مثل صناعة محتوى معلومات عربي يضم كل خصوصيات التراث الشعبي قوي قادر على المنافسة العالمية، انطلاقاً من الميزة المتمثّلة في وحدة اللغة في العالم العربي.

في الأخير قد تكون عملية تحديد التراث الشعبي المراد حفظه عملية صعبة ومستحيلة في بعض الأحيان من الناحية الاقتصادية والتقنية. لكن يجب على القائمين فرز ما هو أصيل وخصب ولا يتعارض مع الثقافة القومية والثقافة الإنسانية.

**الهوامش**

[1] فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، القاهرة: دار الشروق 1991، ص.6.

[2] Planetoscope, Informations publiées dans le monde sur le net (en Gigaoctets), [En ligne]. [Consulté le 25 fevrier 2021]. Disponible sur: https://www.planetoscope.com/Internet-/1523-informations-publiees-dans-le-monde-sur-le-net-en-gigaoctets-.html

[3] IBID.

[4] شبكة النبأ المعلوماتية، الثقافة الرقمية في ظل أزمة الفيروس التاجي، 2020. [متاح على الخط]. [تم الإطلاع يوم: 15 فيفري 2021]. على الرابط التالي: https://annabaa.org/arabic/informatics/22838

[5] APS, Covid19-activités culturelles : Internet à la rescousse du monde de la culture, 2020. [En ligne]. [Consulté le 3 mars 2021]. Disponible sur: https://www.aps.dz/culture/114888-suspension-des-activites-culturelles-pour-cause-d-epidemie-internet-a-la-rescousse-du-monde-de-la-culture

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[6] François Reynaert, Peut-on rire des toux ? Publié le 11 mars 2020 à 18h24 Mis à jour le 12 mars 2020 à 11h16. [En ligne]. [Consulté le 3 mars 2021]. Disponible sur: https://www.nouvelobs.com/coronavirus-de-wuhan/20200311.OBS25922/peut-on-rire-des-toux.html

[7] The American Folklore Society, What is Folklore ? [Online]. [Retrieved February 23 2021]. From: https://whatisfolklore.org/

[8] Fátima García López, Sara Martínez Cardama, Strategies for preserving memes as artefacts of digital culture, Journal of Librarianship and Information Science SAGE, Publications Ltd, 2020. [Online]. [Retrieved March 8 2021]. From: https://e-archivo.uc3m.es/handle/10016/31580#preview

[9] لويس عوض، ثقافتنا في مفترق الطرق، القاهرة، دار الآداب، 1983، ص.70.

[10] مركز عمان للموسيقى التقليدية –وزارة الإعلام. متاح على الرابط التالي: https://www.omaninfo.om

[11] بوابة التراث الثقافي الجزائري، متاح على الرابط التالي:
http://www.patrimoineculturelalgerien.com/bibliotheque.php?id

[12] أنتونيا كارفر، مؤسسة الحفاظ على التراث العربي المصور(FAI)، 2003. [متاح على الخط]. [تم الإطلاع يوم: 02 فيفري 2021]. على الرابط التالي:
https://universes.art/ar/nafas/articles/2003/fondation-arabe-pour-limage

[13] Trevor J. Blank, Folklore and the Internet: The Challenge of an Ephemeral Landscape1, Humanities, vol. 7, n°50. 2018. [Online]. [Retrieved January 25, 2021]. From: www.mdpi.com/journal/humanities

[14] Indiana University Web Collections, Open Folklore Web Archive. [Online]. [Retrieved February 15, 2021]. From: https://archive-it.org/collections/2843

[15] NYARC. [Retrieved February 15, 2021]. From https://nyarc.org/faq/web-archiving

[16] Howard Besser, Digital longevity, Chapter in Maxine Sitts (ed.) Handbook for Digital Projects: A Management Tool for Preservation and Access, Andover MA: Northeast Document Conservation Center, 2000, pages 155-166. [Online]. [Retrieved February 27, 2021]. From: http://besser.tsoa.nyu.edu/howard/Papers/sfs-longevity.html

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

**قائمة المراجع والمصادر**

- **المراجع بالعربية**


1. أنتونيا كارفر، مؤسسة الحفاظ على التراث العربي المصور(FAI)، 2003. [متاح على الخط]. [تم الإطلاع يوم: 02 فيفري 2021]. على الرابط التالي:
https://universes.art/ar/nafas/articles/2003/fondation-arabe-pour-limage
2. بوابة التراث الثقافي الجزائري، متاح على الرابط التالي:
3. http://www.patrimoineculturelalgerien.com/bibliotheque.php?id
4. شبكة النبأ المعلوماتية، الثقافة الرقمية في ظل أزمة الفيروس التاجي، 2020. [متاح على الخط]. [تم الإطلاع يوم: 15 فيفري 2021]. على الرابط التالي:
https://annabaa.org/arabic/informatics/22838
5. فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، القاهرة: دار الشروق 1991، ص.6.
6. لويس عوض، ثقافتنا في مفترق الطرق، القاهرة، دار الآداب، 1983، ص.70.
7. مركز عمان للموسيقى التقليدية –وزارة الإعلام. متاح على الرابط التالي:
https://www.omaninfo.om


- **المراجع بالإنجليزية**


8. APS, Covid19-activités culturelles : Internet à la rescousse du monde de la culture, 2020. [En ligne]. [Consulté le 3 mars 2021]. Disponible sur: https://www.aps.dz/culture/114888-suspension-des-activites-culturelles-pour-cause-d-epidemie-internet-a-la-rescousse-du-monde-de-la-culture
9. Fátima García López, Sara Martínez Cardama, Strategies for preserving memes as artefacts of digital culture, Journal of Librarianship and Information Science SAGE, Publications Ltd, 2020. [Online]. [Retrieved March 8 2021]. From: https://e-archivo.uc3m.es/handle/10016/31580#preview
10. Indiana University Web Collections, Open Folklore Web Archive. [Online]. [Retrieved February 15, 2021]. From: https://archive-it.org/collections/2843

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

11. Howard Besser, Digital longevity, Chapter in Maxine Sitts (ed.) Handbook for Digital Projects: A Management Tool for Preservation and Access, Andover MA: Northeast Document Conservation Center, 2000, pages 155-166. [Online]. [Retrieved February 27, 2021]. From: http://besser.tsoa.nyu.edu/howard/Papers/sfs-longevity.html
12. NYARC. [Retrieved February 15, 2021]. From https://nyarc.org/faq/web-archiving
13. The American Folklore Society, What is Folklore ? [Online]. [Retrieved February 23 2021]. From: https://whatisfolklore.org/
14. Trevor J. Blank, Folklore and the Internet: The Challenge of an Ephemeral Landscape1, Humanities, vol. 7, n°50. 2018. [Online]. [Retrieved January 25, 2021]. From: www.mdpi.com/journal/humanities

- المراجع بالفرنسية

15. François Reynaert, Peut-on rire des toux ? Publié le 11 mars 2020 à 18h24 Mis à jour le 12 mars 2020 à 11h16. [En ligne]. [Consulté le 3 mars 2021]. Disponible sur: https://www.nouvelobs.com/coronavirus-de-wuhan/20200311.OBS25922/peut-on-rire-des-toux.html
16. Planetoscope, Informations publiées dans le monde sur le net (en Gigaoctets), [En ligne]. [Consulté le 25 fevrier 2021]. Disponible sur: https://www.planetoscope.com/Internet-/1523-informations-publiees-dans-le- monde-sur-le-net-en-gigaoctets-.html